الثالث : ليلة خمس وعشرين، وروى هذا المعنى أبو بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم [1].

الرابع :ليلة سبع وعشرين، روى مسلم فى أفراده من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال. من كان متحرياً فليتحرها ليلة سبع وعشرين [2] يعنى ليلة القدر وهذا مذهب على وأبى بن كعب وكان أبى يحلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين [3] وبه قال ابن عباس وعائشة ومعاوية واختاره أحمد رضى الله عنه .

وروى عن ابن عباس : أنه استدل على ذلك بشيئين أنه قال الأول : إن الله تعالى خلق الانسان على سبعة أصناف يشير إلى قوله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة ﴾ [المؤمنون : ١٢].

---

(١) يراجع فتح الباري في القول التاسع عشر (٣٣٦/٤).

(٢) لفظ مسلم تحروا ليلة القدر فى السبع الأواخر "كتاب الصيام" باب فضل ليلة القدر حديث رقم (١١٦٥) : المجلد الرابع الجزء (٨) (ص٥٨) شرح النووى.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام : باب فضل ليلة القدر المجلد الرابع الجزء (٨) ص(٦٤) بلفظ حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدة وعاصم بن أبي النجود سمعنا زر بن حبيش يقول سألت أبي بن كعب رضي الله عنه فقلت إن اخاك ابن مسعود يقول : من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد أن لايتكل الناس أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لايستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقلت بأي شيء تقول ذلك ياأبا المنذر قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطلع يومئذ لاشعاع لها ، شرح النووي .

الآيات [1].

ثم جعل رزقه في سبعة أصناف يشير إلى قوله تعالى ﴿ أنا صببنا الماء صباً ﴾ [عبس : ٢٥][2] ثم تصلى الجمعة على رأس سبعة أيام، وجعل السموات سبعاً والأرضين سبعاً والمثاني سبعاً [3] فلا أرى ليلة القدر إلا ليلة السابعة وعشرين . الثاني أنه قال قوله تعالى : (سلام) هي الكلمة السابعة والعشرين فدل على أنها كذلك . واحتج بعضهم فقال ليلة القدر كررت في هذه السورة ثلاث مرات وهي تسعة أحرف والتسعة إذا كررت ثلاثاً فهي سبع وعشرين وهذا تنبيه على ذلك .

والقول الخامس : أن الأولى طلبها في أول ليلة من رمضان ، قاله أبو رزين العقيلي وروى أيوب عن أبي قلابة أنه قال ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر [4] أهـ.

قلت : ولم يتبين تعيين ليلة القدر من الأحاديث السابقة على وجه التأكيد، حتى يحرص المسلم على تحريها في أوتار الليالي العشر الأواخر من رمضان ، فيحظى على الأجر والمثوبة والدرجات العلى .

---

(١) نصبها بتمامها ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾.

(٢) والآيات بتمامها ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ .

(٣) وهي سورة الفاتحة سبع ، سميت بالمثاني لأنها تثنى في كل ركعة أي تكرر. زاد المسير: (١٨٨/٤).

(٤) زاد المسير (١٨٣/٤ - ١٨٩) ، ويراجع فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٢٣٣/٤ - ٢٣٨) حيث ذكر ستا وأربعين قولاً في ليلة القدر .

ثواب القيام والعمل الصالح فى ليلة القدر :

ونحن المؤمنين - مأمورون أن لانتسى ولانغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا صلى الله عليه وسلم سبيلا هينا لإحياء هذه الذكرى فى أرواحنا لتظل موصولة بها أبدا موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها . وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام ، ومن تحريها والتطلع إليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان .. فى الصحيحين « تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان [1] » . وفى الصحيحين كذلك : « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ..[2] والإسلام ليس شكليات ظاهرية . ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى القيام فى هذه الليلة أن يكون إيمانا واحتسابا.. وليكون تجردا لله وخلوصا « واحتسابا » .. ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام . ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن . والمنهج الإسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير ، ويجعل العبادة وسيلة لإحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتخلل المشاعر ولاتقف عند حدود التفكير . وقد ثبت أن المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك . وأن الإدراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة ، وعن غير طريقها لايقر هذه الحقائق ، ولايحركها حركة دافعة فى حياة الجماعة .. وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيمانا واحتسابا هو طرف من هذا المنهج الإسلامى الناجح القويم [3].

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب فضل ليلة القدر، باب تحرى ليلة القدر (٣٢٩/٤) «فتح الباري».

(٢) أخرجه البخاري كتاب فضل ليلة القدر - باب فضل ليلة القدر (٣٢٣/٤) ، فتح الباري».

(٣) في ظلال القرآن الكريم : (٣٩٤٦/٦).

الحكمة فى إخفاء ليلة القدر :

أخفاها فى جميع رمضان ليجتهدوا فى العمل والعبادة ليالى شهر رمضان طمعا فى إدراكها ، كما أخفى الصلوات الوسطى فى الصلوات واسمه الأعظم فى أسمائه الحسنى ، وساعة الإجابة فى ساعات الجمعة وساعات الليل، وغضبه فى المعاصى، ورضاه فى الطاعات، وقيام الساعة فى الأوقات والعبد الصالح بين العباد رحمة منه وحكمة (١).

بقاء ليلة القدر فى أمتنا إلى قيام الساعة :

الصحيح أن ليلة القدر باقية ولم ترفع ومن قال برفعها فقد وهم لأنه لم يقم دليل واحد على رفعها والأحاديث التى مرت لخير حجة على بقاء هذه الليلة المباركة، وزيادة على ذلك ماورد فى تعبير القرآن الكريم عن شأن ليلة القدر حيث أثر التعبير المعجز لفظ المضارع بدلاً من الماضى ليدل على تجددها واستمرارها وحدوثها كل عام فى رمضان وذلك فى قول الملك الحق سبحانه وتعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ (٣).

وأما ما رواه البخارى ومالك بسندهما عن أنس بن مالك، أنه قال «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان، فقال : «إنى أريت هذه الليلة فى رمضان حتى تلاحى(٤) رجلان ، فرفعت . فالتمسوها

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣٧/٢٠).

(٢) سورة الدخان : الآية رقم : (٤).

(٣) سورة القدر : الآية رقم (٤) .

(٤) تلاحى : تنازع وتخاصم وتشاتم . يراجع هامش موطأ مالك (٣٥/١)

فى التاسعة ، والسابعة ، والخامسة [1]» فليس دليلاً على رفعها ومعنى «فرفعت [2]» : أى رفع بيانها أو علم تعيينها من قلبى فنسيته للاشتغال بالمتخاصمين . وقال ابن حجر : وقيل المعنى فرفعت بركتها فى تلك السنة، وقيل التاء فى فرفعت للملائكة لا لليلة ، وقال الطيبى قال بعضهم : رفعت أى معرفتها والحامل له على ذلك أن رفعها مسبوق بوقوعها فإذا وقعت لم يكن لرفعها معنى، قال : ويمكن أن يقال : المراد برفعها أنها شرعت أن تقع فلما تخاصما رفعت بعد فنزل الشروع منزلة الوقوع ، وإذا تقرر أن الذى ارتفع علم تعيينها تلك السنة .

فهل أعلم النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها ؟

قال ابن عيينة .. على ليلة القدر أنه أعلم وروى محمد بن نصر من طريق واهب المغافرى أنه سأل زينب بنت أم سلمة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ليلة القدر ؟ قالت: لا ، لو علمها لما أقام الناس غيرها وهذا قالتهُ احتمالا وليس بلازم لاحتمال أن يكون التعبد وقع بذلك أيضاً فيحصل الاجتهاد فى جميع العشر [3] أ. هـ.

ويقول ابن الجوزى : واختلفت العلماء هل ليلة القدر باقية أم كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ؟ والصحيح بقاؤها [4] أ هـ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضل ليلة القدر : باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس : حديث رقم (٢٠٢٣). الجزء الرابع (ص ٢٤٠). عن أنس عن عبادة بن الصامت (بألفاظ زائدة). «فتح الباري» – وأخرجه مالك في الموطأ : كتاب الاعتكاف: باب ماجاء في ليلة القدر (٣٢٠/١) ، واللفظ له » .

(٢) حاشية موطأ مالك (٣٢٠/١).

(٣) فتح الباري (٣٤١/٤) » بتصرف يسير» .

(٤) زاد المسير (٨٢/٩).

وقال القرطبي : وقيل عنه [يعني عن أبي حنيفة] أنها رفعت يعني ليلة القدر وأنها إنما كانت مرة واحدة والصحيح بقاؤها[1] أهـ.

وقال ابن كثير : بعد ذكره للحديث وقوله « فرفعت » رفع علم تعيينها لكم لا أنما رفعت بالكلية من الوجود كما يقول جهلة الشيعة لأنه قد قال بعد هذا : « فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » وقوله : (وعسى أن يكون خيراً لكم) [2] يعني عدم تعيينها لكم فإنها إذا كانت مبهمة اجتهد طلابها في ابتغائها في جميع محال رجائها فكان أكثر للعبادة ... [3] أهـ .

وقال الشهاب : وقيل : إنها رفعت وقال الكرماني : إن هذا القول غلط [4] أهـ . وقال الخطيب واختلفوا هل هي باقية أولا والصحيح أنها باقية إلى يوم القيامة ، روى عن عبدالله بن محسن مولى معاوية قال قلت لأبي بكرة زعموا أن ليلة القدر قد رفعت قال : كذب من قال ذلك : قلت : هل هي في كل شهر رمضان أستقبله قال : نعم .

وعن سعيد بن المسيب أنه سئل عن ليلة القدر أهي شيء كان فذهب أم هي في كل عام ؟ فقال : بل هي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم مابقي منهم اثنان . واستدل من قال برفعها بقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان إني خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان ، فرفعت ، وعسى أن يكون خيراً لكم [5] »

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٣٥).

(٢) هذه الزيادة عند البخاري .

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٤٦٧).

(٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٨/٣٨٣).

(٥) سبق تخرجه .

وهذا غفلة من هذا القائل ففي آخر الحديث « فالتمسوها في التاسعة» والسابعة والخامسة » فلوكان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها [1] أهـ.

حكمة كون ليلة القدر في العشر الأخير :

قيل وحكمة كونها في العشر الأخير أنه زمان ضعف فيزيد أجر عمله، وقيل إنه سيتم فيه التصفية فيستعد الصائم لها فيه [2] أ.هـ.

علامات ليلة القدر :

من علاماتها : أن الشمس تطلع صبيحتها لاشعاع لها رواه مسلم عن أبي بن كعب [3] ، وعن ابن مسعود قال : إن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع يومئذ بيضاء وليس لها شعاع، فإن قيل : لافائدة من هذه العلامة فإنها قد انقضت أجيب بأنه يستحب أن يجتهد في ليلتها ويبقى يعرفها [4] أ.هـ .

هل اختصت الأمة المحمدية بليلة القدر؟

اختلف العلماء هل كانت ليلة القدر في الأمم السالفة أو هي من اختصاص هذه الأمة على قولين :

وقال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري حدثنا مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى الناس قبله أو ماشاءالله من ذلك فكأنه

---

(١) السراج المنير (٤/٥٦٥ ، ٥٦٦).

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٨/٣٨٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الصيام : باب فضل ليلة القدر - والحث على طلبها وبيان محلها وأرجي أوقات طلبها : المجلد الرابع الجزء (٨) (ص ٦٤ ، ٦٥) (مطولا) شرح النووي.

(٤) السراج المنير (٤/٥٦٩).

تقاصر أعمار أمته أن لايبلغوا من العمل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر [1]. وقد أسند من وجه آخر. وهذا الذى قاله مالك يقتضى تخصيص هذه الأمة بليلة القدر ، وقد نقله صاحب العمدة أحد أئمة الشافعية عن جمهور العلماء والله أعلم

وحكى الخطابى عليه الإجماع ، ونقله الراضى جازما به عن المذهب والذى دل عليه الحديث أنها كانت فى الأمم الماضية كما هى فى أمتنا [2].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الاعتكاف : باب ماجاء في ليلة القدر : (٣٢١/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٦٥/٤).

تعظيم ليلة القدر والتعجب من شأنها :

قوله تعالى ﴿ وما أدراك ماليلة القدر ﴾[1] .

عن سفيان بن عيينة أن كل ما فى القرآن من قوله « وما أدراك » أعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ومافيه من « مايدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر [2] أ.هـ.

ومعناها ﴿ ومأأدراك ﴾ أعلمك يامحمد ﴿ ماليلة القدر ﴾ تعظيم لشأنها وتعجيب منه . كما قال الجمل : أى ماغاية فضلها ومنتهى علو قدرها[3] أهـ.

وأعيد اسم « ليلة القدر » الذى سبق قريباً فى قوله « فى ليلة القدر» على خلاف مقتضى الظاهر لأن مقتضى الظاهر الإضمار، فقصد الاهتمام بتعيينها ، فحصل تعظيم ليلة القدر صريحاً وحصلت كناية عن تعظيم ما أنزل الله فيها ، وأن الله اختار إنزاله فيها ليتطابق الشرفان [4] .

---

(١) سورة القدر : الآية رقم (٢).

(٢) حاشية الشهاب على البيضاوى (٣٨٣/٨).

(٣) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية : (٥٦٦/٤).

(٤) التحرير والتنوير (٤٥٨/١٥).

فضائل ليلة القدر ومزاياها

بعد أن بين الحق سبحانه وتعالى أنه أنزل القرآن الكريم فى ليلة القدر، وشوق حبيبه المكرم صلى الله عليه وسلم لمعرفة شأن هذه الليلة وعظمتها ، شرع فى بيان فضلها ، ورفعة منزلتها ، وسمو درجتها ، وذلك ليوقف حبيبهُ، ويطلعه على ما اشتاقت إليه نفسه ، وتطلع إليه عقله، وانشرح له صدره وتاقت له روحه .

احياء ليلة القدر بالعبادة أفضل من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر:

﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾

المعنى – كما قاله القرطبى : بين فضلها وعظمها ، وفضيلة الزمان إنما تكون بكثرة مايقع فيه من الفضائل وفى تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذى لايوجد مثله فى ألف شهر والله أعلم .

وقال كثير من المفسرين أى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وقال أبو العالية ، ليلة القدر خير من ألف شهر لاتكون فيه ليلة القدر. وقيل: عنى بألف شهر جميع الدهر ، لأن العرب تذكر الألف فى غاية الأشياء، كما قال تعالى ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾(١) يعنى جميع الدهر وقيل: إن العابد كان فيما مضى لايسمى عابداً حتى يعبد الله ألف شهر، ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم عبادة ليلة خير من ألف شهر كانوا يعبدونها، وقال أبو بكر الوراق: كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فصار ملكهما ألف شهر فجعل الله تعالى العمل فى هذه الليلة لمن

---

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم : (٩٦).

أدركها خير من ملكهما وقال ابن مسعود : إن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى إسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك « فنزلت إنا أنزلناه » الآية خير من ألف شهر الذى لبس فيها الرجل سلاحهُ فى سبيل الله ونحوه عن ابن عباس ، وفى الترمذى عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى بنى أمية على منبره ، فساءه ذلك ، فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾[1] يعنى نهراً فى الجنة، ونزلت ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ماليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر﴾[2] يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل: فعددناها فإذا هى ألف شهر، لا تزيد يوماً قال [3] حديث غريب [4] أهـ. وقال ابن كثير معلقاً على هذا الحديث ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً. قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزى هو حديث منكر[5] .. أهـ وقال ابن عاشور هو مختل المعنى وسمات الوضع لائحة عليه وهو من وضع أهل النحل المخالفة للجماعة فالاحتجاج به لايليق أن يصدر مثله عن الحسن [6].

---

(١) سورة الكوثر : الآية رقم (١).

(٢) سورة القدر : الآيات (١ إلى ٣).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه : أبواب تفسير القرآن ومن سورة ليلة القدر (٩/ ١٩٦ ، ١٩٧) ، تحفة الأحوذي، وأخرجه ابن جرير في تفسيره : جامع البيان عن تفسير اي القرآن (١٠/١٩٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣١ - ١٣٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٤٦٣) قلت : ومن العجيب أن الفخر الرازي بعد أن ساق حديث الترمذي قال: واعلم بأن هذا الطعن ضعيف وذلك لأن أيام بني أمية كانت أياما عظيمة بحسب العادات الدنيويه - يراجع مفاتيح الغيب (المجلد ١٦ الجزء ٣٢ ص٣١) .

(٦) التحرير والتنوير (١٥/٤٦٠).

وقد حسم ابن جرير الخلاف الواقع بين المفسرين وأرى أن رأيه هو الراجح حيث قال : عمل فى ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر أما الأقوال الأخرى فدعاوى معان باطلة لادلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هى موجودة فى التنزيل (١) أهـ.

(١) جامع البيان : (١٠/١٦٧، ١٦٨)..

نزول الملائكة وجبريل إلى الأرض بأمر الله فى ليلة القدر

قال تعالى : ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾(١) قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح فى ليلة القدر بإذن ربهم من كل أمر يعنى بإذن ربهم من كل أمر قضاه الله فى تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك.

حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن محمد عن قتادة فى قولة ﴿ من كل أمر ﴾ قال يعنى فيها مايكون فى السنة إلى مثلها.

فعلى هذا القول منتهى الخبر ، وموضع الوقف ﴿ من كل أمر ﴾ .

وقال آخرون : ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم ﴾ لا يلقون مؤمنا ولامؤمنة إلا سلموا عليه.

ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال ثنى أبو بكر بن عياش عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ (من كل امرىء سلام) .

وهذه القراءة من قرأ بها وجه معنى من كل امرىء من كل ملك كان عنده : تنزيل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات .

---

(١) سورة القدر : الآية (٤).

ولا أرى القراءة بها جائزة لإجماع الحجة من القراء على خلافها وأنها خلاف لما فيها مصاحف المسلمين فى قوله أمرياء ، وإذا قرئت من كل امرىء لحقتها همزة تصير فى الخط ياء.

والصواب من القول فى ذلك القول الأول [1] أ هـ .

هذه الآية دالة على عصمة الملائكة ، ونظيرها قولة تعالى :

﴿ ومانتنزل إلا بأمر ربك ﴾ [2] وقوله ﴿ لايسبقونه بالقول ﴾[3] وفيها دقيقة وهى أنه تعالى لم يقل مأذونين بل قال : (بإذن ربهم) وهو إشارة إلى أنهم لايتصرفون تصرفا ما إلا بإذنه ، ومن ذلك قول الرجل لامرأته إن خرجت إلا بإذنى ، فإنه اعتبر الإذن فى كل خرجة : قوله (ربهم) يفيد تعظيما وتحقيراً للعصاة ، كأنهُ قال : كانوا لى فكنت لهم ، ونظيره فى حقنا ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض .. ﴾ أما قوله تعالى: (من كل أمر) فمعناه : تنزل الملائكة والروح فيها من أجل كل أمر ، والمعنى أن كل واحد منهم إنما نزل لهم آخر ، ثم ذكروا وجوها .

أحدها: أنهم كانوا فى أشغال كثيرة فبعضهم للركوع ، وبعضهم للسجود، وبعضهم للدعاء ، وكذا القول فى التفكر والتعليم ، وإبلاغ الوحى ، وبعضهم لإدراك فضيلة الليلة ، أو ليسلموا على المؤمنين .

---

(١) جامع البيان : (١٠/١٦٨)..

(٢)سورة مريم : جزء من الآية رقم (٦٤) .

(٣) سورة الأنبياء : جزء من الآية رقم : (٢٧) .

ثانيهما : وهو قول الأكثرين : من أجل كل أمر قدر فى تلك السنة من خير أو شر ، وفية إشارة إلى أن نزولهم إنما كان عبادة ، فكأنهم قالوا : مانزلنا إلى الأرض لهوى أنفسنا ، لكن لأجل كل أمر فيه مصلحة المكلفين ، وعم لفظ الأمر ليعم خير الدنيا والآخرة ، بيانا منه أنهم ينزلون بما هو صلاح المكلف فى دينه ودنياه (١)، أهـ .

(١) مفاتيح الغيب : (المجلد ١٦ الجزء ٣٢).

تقدير السلام والخير فى ليلة القدر

قول الله تعالى : ﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾[1]

أى : ماهى إلا سلامة أى لايقدر الله فيها إلا السلامة والخير . وأما فى غيرها فيعنى سلامه وبلاء . أو ماهى إلا سلام لكثرة مايسلمون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أى وقت طلوعه[2] أهـ.

والله أعلم

ونسأل الله أن ينفعنا بالقرآن العظيم وسنة نبيه الأمين

فى الدنيا والآخرة

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

والحمد لله رب العالمين

دكتور

إسماعيل عبدالعزيز محمود أو شطره

مدرس التفسير وعلوم القران الكريم

بالكلية

---

(١) سورة القدر الآية رقم (٥).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : (١٨٣/٩).

ثبت المراجع

١- القرآن الكريم

٢ – الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط دار عالم المعرفة . بدون .

٣ – البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط – دار التراث – القاهرة – بدون .

٤ – التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور – ط دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – بدون .

٥ – التعريفات للجرجانى – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون.

٦ – الجامع لأحكام القران للقرطبى – ط – دار الفكر بيروت لبنان – الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧ – السراج المنير – للخطيب الشربينى – ط دار المعرفة بيروت – لبنان – بدون .

٨ – الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل – ط دار الفكر – بدون .

٩ – القاموس القويم للأستاذ : إبراهيم عاشور – ط مجمع البحوث الاسلامية – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م .

١٠- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان– بدون.

١١ - تفسير ابن كثير - ط دار القلم - بيروت - لبنان - الثانية - بدون.

١٢- تفسير أبى السعود - ط دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .

١٣- تفسير جزء عم للشيخ محمد عبده - ط مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - أ الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

١٤- جامع البيان عن تفسير آى القرآن للطبرى - ط - بيروت ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨ م.

١٥ - حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ط - دار صادر بيروت لبنان .

١٦ - زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى - ط المكتب الاسلامى - دمشق - بيروت - بدون .

١٧- صحيح مسلم بشرح النووى - ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - بدون .

١٨- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر - ط دار السلام - الرياض - ودار الفيحاء - دمشق الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٩- فى ظلال القرآن للشيخ سيد قطب - ط دار الشروق الخامسة عشرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٠- مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر الرازى نشر دار لكتاب العربى -بيروت -لبنان.

٢١- مفاتيح الغيب للفخر الرازى - ط دار الفكر ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢٢ - مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى - ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابى الحلبى - الثالثة - بدون -

٢٣- موطأ مالك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار إحياء التراث العربى -١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.